Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جديدهم ، وحين ينكر انصار القديم عليهم ذلك ، وكأنهم لم يعودوا يطمئنون الى ما يضمن لهم استمرار رسوخ القيم التي يستندون اليها في شعرهم ، والتي كفلت نصرتها القرون .

ومن المعقول ان تتوقع لحجج أنصار الجديد ان تكون أقوى من حجج أنصار القديم ، لانهم ألصق بعصرهم ، وأقرب الى روحه ، والا لما جددوا ، ولانهم – وهم يحسون بضرورة التجديد – لابد أن يكونوا قد أداموا النظر في معايب القديم ، بشكل او باخر ، وعرفوا مواطن قصوره ، على حين يفاجأ انصار القديم بهذه المعايب فلا يملكون – في بداية أمرهم – الا ان يرفضوا ما ينادي به المجددون دفاعا عما ألفوه ، ثم نراهم يتدرجون في هذا الدفاع تدرجا يسير على هدي حجج انصار الجديد ، أي اننا قلما نرى انصار القديم يتفردون بنظرية متكاملة غير متأثرة بالجو الذي يخلقه المجددون ، في الدفاع عن قديمهم ، وانما هم يتلقون الحجة فيردون عليها .

والجديد الذي يؤدي الى صراع هو خرق لقاعدة جرى عليها الناس ، فظنوا انها ركيزة لا يستقيم لهم الفهم بدونها . وعلى هذا فانه يقع على عاتق المجدد عبء زعزعة هذا الظن . وفي مجال الشعر ، درج الناس على انه « قول موزون مقفى ، يدل على معنى » [3] . وإذن فلابد لمن يريد الخروج على طرف من أطراف هذا التعريف ولمن خرج عليه ، ان يقف عنده فيناقشه مثبتا خطله ، أو أن يقف عند مبدأ ضرورة ان يكون لكل شيء قاعدة فيحاول ان ينسفه من أساسه ، لان المجدد الذي يريد التطاول على تعريف عصره السائد ، لابد ان يجد من يواجهه بتهمة الخروج على القواعد المألوفة [4] ،

---

(3) نقد الشعر : 11 .

(4) ينظر قول ابن الاعرابي عن شعر أبي تمام : « ان كان هذا شعرا فما قالته العرب باطل » في اخبار ابي تمام ، وينظر راي ابن قتيبة في وجوب التزام الشعراء المحدثين بالمقدمة الطللية في الشعر والشعراء 1 : 74-77 ، ووصف أنور المعداوي للشعر الحر الذي يتحرر من القيود بانه « بدعة وشعوذة وفوضى ... يسميها الفاشلون فنا » في مجلة الرساله ، ع 965 ، س 19 (31 ديسمبر 1951) : 1484 الشعر المرسل والشعر المنثور .